@ 328 @ شيء عليم) ^ الآيات السابقات في ذكر عقد الموالاة بين المؤمنين من المهاجرين والأنصار . وهذه الآيات في بيان مدحهم وثوابهم ، فقال : ^ (والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل ا والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون) ^ من المهاجرين والأنصار ، أي : المؤمنون ^ (حقا) ^ لأنهم صدقوا إيمانهم بما قاموا به من الهجرة والنصرة والموالاة بعضهم لبعض ، وجهادهم لأعدائهم من الكفار والمنافقين . ^ (لهم مغفرة) ^ من ا ، تمحى بها سيئاتهم ، وتضمحل بها زلاتهم . ^ (و) ! 2 2 ! (رزق كريم) ^ أي : خير كثير من الرب الكريم في جنات النعيم . وربما حصل لهم من الثواب المعجل ما تقر به أعينهم ، وتطمئن به قلوبهم ، وكذلك من جاء بعد هؤلاء المهاجرين والأنصار ، ممن اتبعهم بإحسان فآمن وهاجر وجاهد في سبيل ا . ^ (فأولئك منكم) ^ لهم ما لكم وعليهم ما عليكم . فهذه الموالاة الإيمانية وقد كانت في أول الإسلام لها وقع كبير ، وشأن عظيم ، حتى إن النبي صلى ا عليه وسلم آخى بين المهاجرين والأنصار أخوة خاصة ، غير الأخوة الإيمانية العامة ، وحتى كانوا يتوارثون بها ، فأنزل ا ^ (وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب ا) ^ ، فلا يرثه إلا أقاربه من العصبات ، وأصحاب الفروض . فإن لم يكونوا ، فأقرب قراباته ، من ذوي الأرحام ، كما دل عليه عموم الآية الكريمة ، وقوله : ^ (في كتاب ا) ^ أي : في حكمه وشرعه . ^ (إن ا بكل شيء عليم) ^ ومنه ما يعلمه ، من أحوالكم ، التي يجري من شرائعه الدينية عليكم ، ما يناسبها . تم تفسير سورة الأنفال وو الحمد والمنة . سورة التوبة ^ (برآءة من ا ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين * فسيحوا في الأرض أربعة أشهر واعلموا أنكم غير معجزي ا وأن ا مخزي الكافرين) ^ أي : هذه براءة من ا ، ومن رسوله إلى جميع المشركين المعاندين ، أن لهم أربعة أشهر ، يسيحون في الأرض على اختيارهم ، آمنين من المؤمنين ، وبعد الأربعة الأشهر ، فلا عهد له ولا ميثاق . وهذا لمن كان له عهد مطلق ، غير مقدر ، أو مقدر بأربعة أشهر ، فأقل . أما من كان له عهد مقدر ، بزيادة على أربعة أشهر ، فإنه يتعين أن يتمم له عهده ، إذا لم يخف منه خيانة ، ولم يبدأ بنقض العهد . ثم أنذر المعاهدين في مدة عهدهم ، أنهم وإن كانوا آمنين ، فإنهم لن يعجزوا ا ، ولن يفوتوه ، وأنه من استمر منهم على شركه فإنه لا بد أن يخزيه ، فكان هذا ، مما يجلبهم إلى الدخول في الإسلام ، إلا من عاند وأصر ، ولم يبال بوعيد ا . ^ (وأذان من ا ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن ا بريء من المشركين ورسوله فإن تبتم فهو خير لكم وإن توليتم فاعلموا أنكم غير معجزي ا وبشر الذين كفروا بعذاب أليم) ^ هذا ما

وعد الله به المؤمنين ، من نصر دينه ، وإعلاء كلمته ، وخذلان أعدائهم ، من المشركين ، الذين أخرجوا الرسول ومن معه من مكة ، من بيت الله الحرام ، وأجلوهم مما لهم التسلط عليه من أرض الحجاز . نصر الله رسوله والمؤمنين حتى افتتح مكة ، وأذل المشركين ، وصار للمؤمنين الحكم والغلبة على تلك الديار . فأمر النبي صلى الله عليه وسلم مؤذنه أن يؤذن يوم الحج الأكبر ، وهو : يوم النحر ، وقت اجتماع الناس ، مسلمهم وكافرهم ، من جميع جزيرة العرب ، أن يؤذن بأن الله بريء ورسوله من المشركين ، فليس لهم عنده عهد وميثاق ، فأينما وجدوا قتلوا ، وقيل لهم : لا تقربوا المسجد الحرام بعد عامكم هذا ، وكان سنة تسع من الهجرة . وحج بالناس أبو بكر الصديق رضي الله عنه وأذن ببراءة يوم النحر ، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب رضي الله عنه . ثم رغب تعالى المشركين بالتوبة ، ورهبهم من الاستمرار على الشرك فقال : ^ (فإن تبتم فهو خير لكم ، وإن توليتم فاعلموا أنكم غير معجزي الله) ^ . أي : فائتيه ، بل أنتم في قبضته ، قادر أن يسلط عليكم عباده المؤمنين . ^ (وبشر الذين كفروا بعذاب أليم) ^ أي : مؤلم مفظع في الدنيا ، بالقتل ، والأسر ، والجلاء ، وفي الآخرة ، بالنار ، وبئس القرار . ^ (إلا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا ولم يظاهروا عليكم أحدا فأتموا إليهم